الذاكرة الثقافية في المجتمع العراقي

المدرس
لبنى عبد الرسول الصراف
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
Lubna.alsarraf@uokufa.edu.iq

Cultural memory in Iraqi society

Lecturer
Lubna Abd-Al Rassoul Al-Sarraf
Kufa University - Art College

الملخص:

إن مفهوم الذاكرة الثقافية هو مفهوم متطور من دراسات الذاكرة. وان العنصر الرئيسي في هذا البحث يفترض ان الذاكرة الثقافية هي افعال التذكر الفردية التي تحدث في بيئة اجتماعية ثقافية. ومن ثم، فإن إنشاء نسخ مشتركة من الماضي هي نتاج الوساطة والنصوص وأعمال الاتصال، فهي ذكريات لا ننتمي إليها فقط بل هي جزء من الذكريات التي تم إيصالها عن المجموعات التي ننتمي إليها والتي نعيش ونعمل فيها. علاوة على ذلك، تساعدنا هذه الإصدارات السابقة من الماضي في بناء هويتنا والإجابة على السؤال "من نحن ومن هم الآخرون". في وقت لاحق، وهذا يؤثر في أعمالنا.

ان مجتمعنا العراقي ضل يرزخ لسنوات عديدة تحت وطأة الحروب وظروف الاحتلال قبل ٢٠٠٣ وبعدها مما جعلت ثقافته مهددة بالانهيار فكان من الضروري البحث عن المجالات المهمة من هذا الارث الثقافي بوصفها وتحليلها واعادة استذكارها من اجل احيائها لتبقى مخلدة في ذاكرة الاجيال بوصفها ثقافة بلد.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة الثقافية، التاريخ، التراث.

Abstract:-

The concept of cultural memory is an evolving concept of memory studies. The main element in this research assumes that cultural memory is the act of individual remembering occurring in a socio-cultural environment. Thus, the creation of joint copies of the past is the product of mediation, texts and communication, memories that we do not belong only, but are part of the memories that have been transmitted from the groups to which we belong and in which we live and work. Moreover, these past versions of the past help us build our identity and answer the question "who are we and who are others". Later, this affects our business.

Our Iraqi society was lost for many years under the weight of wars and conditions of occupation before and after 2003, which made its culture threatened to collapse. It was necessary to search for the important areas of this cultural heritage as an analysis and re-recall in order to revive it to remain in the memory of generations as a country culture.

Keywords: Cultural memory, history, Heritage.

مشكلة البحث واهميته:

كان العراق يعرف ببلاد ما بين النهرين في العصور الكلاسيكية القديمة وهو موطن اقدم الحضارات في العالم والتي يمتد عمرها لاكثر من ١٠٠٠٠ سنة. كان الآشوريون يمثلون غالبية سكان العراق منذ العصور الساسانية(*) حيث حكمت العراق العديد من الامبراطوريات المحلية: السومرية، الأكادية،والبابلية، والآشورية، وأيضاً الإمبراطوريات الأجنبية، وتواترت عليه الغزوات للعديد من الامبراطوريات الى ان جاءه المسلمون في عصر الخلفاء الراشدين، واصبح العراق مركزا للدولة الاسلامية حيث كانت بغداد مركزا للعلم والحضارة والقوة السياسية والاقتصادية. سيطرت وحكمت العديد من الدول على العراق حتى قيام المملكة العراقية ١٩٢١ ونال استقلاله بشكل رسمي ١٩٣٢م. وانتهى الحكم الملكي عند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ثم توالى بعد ذلك الحكم الجمهوري الى يومنا هذا. وضل العراق مصاب بلعنة العنف حتى يومنا هذا. (دياب، ٢٠١٣، ص٢٤-٢٥) وان تدهور الوضع الامني من سلب ونهب وتخريب ادى الى القضاء على الكثير من الارث الحضاري والثقافي للبلد. (دياب، ٢٠١٣، ص٤٩٣).

بدأ التفكير في الذاكرة كموضوع تاريخي في نهاية السبعينيات، وتحديدا منذ ١٩٧٨، السنة التي أصدر فيها المؤرخ الفرنسي بيير نورا مبحثا نظريا بعنوان " الذاكرة الجماعية " ضمن الكتاب الجماعي" التاريخ الجديد" تحت إشراف جاك لوغوف. وتعددت بعد ذلك البحوث والدراسات مستندةً إلى المفاهيم الرئيسة المتصلة بحقل سيكولوجيا الذاكرة على النحو الذي أسس له عالم الاجتماع موريس هالبواكس في العشرينيات من القرن الماضي.

ومن أهم هذه البحوث "التاريخ والذاكرة" لجاك لوغوف و "اماكن الذاكرة" التي شارك فيها عدة باحثين تحت اشراف بيير نورا، و"الذاكرة والتاريخ والنسيان" للفيلسوف بول ريكور. (حبيدة، ٢٠١٣، ص٥٢)

يعد عالم الاجتماع موريس هالبواكس Maurice Halbwachs هو مؤسس مفهوم الذاكرة الجماعية ومن ثم دراسات الذاكرة الثقافية، بدأ عمله بتجربة فكرية. تدور هذه التجربة على النحو الآتي: خلال عدة مرات من المشي في لندن، كان يرافقه أشخاص

متميزون، يخبرونه بأشياء مختلفة عن المدينة. يخبره المهندس المعماري عن طبيعة مبنى المدينة، ويخبره المؤرخ عن سبب أهمية المكان تاريخياً، ويوجه الرسام انتباهه إلى الألوان الموجودة في الحدائق ويأخذه رجل ألاعمال إلى المتاجر والمستودعات. بعد هذه المسيرات المصاحبة للمتميزين، يمشي ثانية بمفرده. مروراً بالمباني والأماكن والحدائق والمتاجر للمرة الثانية، يتذكر التجارب التي مر بها خلال المشي السابق مع رفاقه المختلفين. بعد ذلك، يسأل هالبواكس قرائه عن السؤال المثير للفضول حول مسيرته الثانية التي قام بها بمفرده: "هل يمكن القول أنني أحافظ على تلك الجولة فقط من الذاكرة الفردية، التي تنتمي لي فقط؟" الجواب هو لا. عند اجتياز المواقع المختلفة التي زارها من قبل، يتذكر الخبرات الشائعة التي عاشها مع رفاقه المتميزين. ويخلص إلى أنه يشارك في الذكرى نفسها مع أشخاص آخرين. في الواقع، فإن التفكير في الأشخاص الذين يقضون وقتهم معه من خلال عدة نواحي يساعدهم في تذكر طريقة معينة للتذكر فيما يتعلق بالتجارب التي شاركها معهم. بعبارة أخرى، على الرغم من أنه وحيد في المظهر، إلا أنه خلال مسيرته يدخل من جديد في وجهات نظر أصحابه والمجموعات التي ينتمون إليها. (Halbwachs, 1980)

هذه القصة الاستهلالية التي يخبرنا عنها هالبواكس في بداية عمله حول الذاكرة الجماعية تمس العناصر الأساسية لوجهة النظر البنائية الاجتماعية للتاريخ والذاكرة والتذكر وكيفية ارتباطها بمفاهيمنا الخاصة بالهوية ومن ثم المجموعات التي نحن نعتقد أننا ننتمي اليها. يجب أن يُنظر إلى تطور الذاكرة الثقافية بهذا المعنى على أنه عمليات ثقافية تحدث داخل الأطر الاجتماعية المختلفة لمختلف المجموعات. يسلط مفهوم "الذاكرة الثقافية" الضوء على مدى كون ذكريات الماضي المشتركة هي نتاج الوساطة والنصوص وأعمال الاتصال (Rigney, 2005).

تكمن أهمية دراسة الذاكرة في إنها تسليط الضوء على ألاماكن المادية وغير المادية الموجودة في الذاكرة بالاضافة الى وظائفها ودلالتها ومنها: الأماكن الأثرية والاماكن الوظيفية، الاماكن الاثرية المتمثلة بالابنية المعمارية، والأماكن الوظيفية متمثلة بالسير الذاتية والروايات الشفهية و تخليد الذكريات من خلال الأماكن الرمزية. فهذه كلها تعتمد على تاريخ هذه الاماكن، إذ أن لكل أمة، وجماعة أو قبيلة اماكن تخزن فيها ذكرياتها وتصبح

هذه الاماكن جزءاً من شخصيتها.

ومثل هذه الدراسة من شأنها أن تؤدي إلى تحول من ذاكرة الأماكن إلى أماكن الذاكرة، سواء منها المعاصر او غير المعاصر. مثل هجرة النبي محمد ﷺ من مكة الى المدينة وبناء اول مسجد للعبادة في موضع صلاة المسلمين قرب الشجرة فسمي بمسجد الشجرة.

وهناك نوعان أساسيان من الذاكرة وهي الذاكرة الجماعية والذاكرة التاريخية، ويكمل احدهما الاخر في تفسيره الا انهما مفهومان متعارضان. فالذاكرة تعمل على تمثيل الماضي في أذهان الناس أو الانطباع او التصور الذي يحملونه عن ذلك الماضي. فهي موروث ذهني لمجموعة ذكريات تغذي التمثلات لكنها لا تعيد ما حدث في الماضي، بل تجسد انطباع الناس حوله.

ولذلك تبقى مجرد صورة غالبا ما تغلب عليها القدسية كصورة بعض الشخصيات الدينية والسياسية من صلحاء وزعماء أحزاب أو زعماء. (حبيدة، ٢٠١٣، ص٥٢)

تطرقت دراسة Assmann, 2002 الى ذاكرة التواصل والثقافة وان الفرق بين الذاكرة التواصلية والثقافية يعبر عنها في البعد الاجتماعي، في هيكل المشاركة. وان مشاركة مجموعة في بعض من الذاكرة التواصلية المنتشرة والبعض الآخر من ذكريات القديم يمثل الذاكرة الثقافية. تضم الذاكرة الثقافية دائمًا متخصصيها، سواء في المجتمعات الشفوية أو المتعلمة. وتشمل هذه الشخصيات، والمغتربين، وكذلك الكهنة والمعلمين والفنانين والكتبة والعلماء والحاخامات والملالي وغيرهم. (Assmann, 2002)

وتحدثت دراسة De Saint-Laurent عن النظريات والأساليب التي ينبغي للمرء استخدامها لدراسة الذاكرة الجماعية في الحياة اليومية. وبيَنت ان الحياة اليومية مليئة بالإشارات لوضع تمثيلات للتاريخ والتي غالباً ما تمر مرور الكرام. مما يؤسف له، ولا تتعرض للدراسة على الرغم من أنها لا يستهان بها. وان أحد الأسباب - إلى جانب عدم وجود الاهتمام المحتمل بالطبع - قد يكون الصعوبة التي يواجهها المرء في فهم الذاكرة الجماعية. (De Saint-Laurent)

اما دراسة Hałas, 2010 فانها تقدم الخطوط العريضة لمشكلات الوقت والتاريخ والذاكرة التي تراها من منظور ثقافي. تهدف إلى إعادة إحياء البعد الثقافي في الظواهر

الاجتماعية والثقافية، فإنه يسلط الضوء بشكل خاص على مفهوم الذاكرة الثقافية. في المنظور الثقافي، وتعد الذاكرة بعداً زمنيًا للمعنى. تتكون الذاكرة من أعمال التواصل التي تنقل المعرفة الانعكاسية عن الماضي من منظور الحاضر في المستقبل. ومن الأهمية بمكان تطوير دلالات جديدة للذاكرة، والتي يرمز إليها مفهوم الصدمة. الصدمة كعملية ثقافية تقوم على الترميز. هذه العملية تتم بين الحدث، الذي كان صدمة للمجتمع، وإنشاء تمثيلها. يمكن أن يستند تحليل الصدمة كظاهرة ثقافية إلى المفهوم المحدد للذاكرة الثقافية بأبعاد أساسية مثل: التواصل، وانعكاسية المعرفة حول الماضي، والسمة المحورية، والعاطفية، وأخيرا وليس آخرا، التوجه نحو المستقبل. تُظهر الصدمة الجماعية على وجه الخصوص الأبعاد الرمزية والعاطفية والأخلاقية للذاكرة كظاهرة ثقافية لا يقتصر زمنها على الماضي في الوقت الحاضر، بل يشمل المستقبل أيضًا. ((Hałas, 2010

ونظراً للظروف القاهرة التي عانى ويعاني منها العراق، وبالاخص منذ الثمانينات من القرن الماضي ولحد الآن، ومنها الحروب والحصار والدمار الذي لحق بابنيته وممتلكاته وحتى الفتن الطائفية المتطرفة المتمثلة بافكار داعش الى التهجير والنزوح كانت كافية لمحو الكثير من ذكريات الماضي في مختلف المجالات منها الفكرية والقيمية والبنائية والفنية لذا تكمن مشكلة البحث الحالي في (محاولة لإعادة إحياء البعد الثقافي في الظواهر الاجتماعية والثقافية في المجتمع العراقي من خلال البحث عن ذكريات الماضي واعادة احياءها وتذكرها من اجل ابقائها على قيد الحياة)

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

١- مفهوم الذاكرة الثقافية وابعادها الاساسية (التواصل، انعكاسية المعرفة حول الماضي، التوجه نحو المستقبل).

٢- العلاقة بين الذاكرة والتاريخ.

٣- مفهوم الذاكرة في البعد الثقافي (اختيار الحقائق التي تستحق التذكر و الاحياء).

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي الكمي فضلاً عن المسح لجمع البيانات الخاصة بالبحث لغرض عرضها وتحليلها.

مصطلحات البحث:

١. الذاكرة الثقافية:

عرفها Assmann 1995:

هي الميزة الحصرية لمجموعة معينة – جزء من المعرفة المشتركة التي توضح هوية المجموعة.

(Assmann, 1995, P. 130)

عرفتها :Erll & Nünning, 2008

هي "تفاعل الحاضر والماضي في السياقات الاجتماعية والثقافية". (Erll & Nünning, 2008, p.20)

عرفها جوارنه ٢٠١٥:

هي عامل من العوامل المهمة في الحفاظ على التنوع الثقافي المتمثل باشكال عديدة منها المسرحيات القديمة التاريخية منها والاجتماعية او السجلات وذلك لاظهار الهوية الثقافية لمجتمع معيّن او مجموعة معينة والهدف منها قد يكون مادي او غير مادي، المادي هو كسب المال والغير مادي هو اكتساب الثقافة المتمثلة بأساليب ومهارات تعلم اللغة والقصص والعلوم المختلفة منها الرياضات اذن هي التراث الثقافي لبعض الجماعات او الشعوب، أو مجالات الإعمار سواء الهندسية منها والزراعية، أو الحرف المختلفة كإستخدام الحجر للبناء او السيراميك .... (جوارنه، ٢٠١٥، ص١)

هيكلية البحث:

تمثلت هيكلية البحث بثلاثة جوانب هي:

أ. الإطار النظري للبحث.

ب. انواع الذاكرة وعلاقتها بالتاريخ.

ج. مجالات الذاكرة الثقافية التي تستحق التذكر والاحياء.

أ. الاطار النظري

الواقع الثقافي هو واقع تاريخي شكل من أفعال البشر، المعاني والنوايا التي تفترض تجربة الزمنية، وبعبارة أخرى - لتجربة الماضي والحاضر ووقت ما في المستقبل. ترتبط العمليات الثقافية والتغيرات الثقافية بشكل وثيق مع الذاكرة الفردية والجماعيه تجاه العوامل النشطة. تخريجها بمساعدة من الإشارات والرموز، تمتلك خبرة ذات مغزى على حد سواء ذاتية و بعدا موضوعيا. وعمل علماء الاجتماع دراسات حول السياقات الاجتماعية لعمليات التذكر فهم يؤكدون أولاً على اعادة مفهوم الذاكرة مع البعد الثقافي وفي الواقع فإن نظرية الذاكرة الثقافية التي وضعت ما تزال غير كافية. و في الآونة الأخيرة، فان المنشورات التي كتبها جان اسمان قد حفزت الاهتمام في الذاكرة الثقافية ومع ذلك، فإن المفهوم المقترح، لهذا الكاتب بان لديه تطبيق خاص وأهمية محدودة لأنه يعامل الذاكرة الثقافية بوصفها سمة تشكيل هوية الجماعات الاجتماعية. ان مفهوم الذاكرة الثقافية هنا رُسم بطريقة تختلف عن ما اقترحه أسمان، الذي لم يوجه تمييز واضح في الواقع بين الذاكرة الثقافية وتراث الثقافة والتقاليد الثقافية، والذاكرة - كما لاحظ ماكس شيلر - يجعل من الممكن تحييد قسرية أو قوة آسر من التقليد منذ تكون الذاكرة في إشارة انعكاسية للتقاليد، والذاكرة لا ينبغي جعلها ما يعادل التقليد، كما يمكن أن تتكون من السابق في خروجا جذريا عن هذا الأخير(التقليد) والتي لا تزال تحتفظ شخصية من الذاكرة الثقافية، لأن الذاكرة لا ترتبط حصرا مع الماضي.

وان ماكس شيلر يسلط الضوء على خصوصية النهج الثقافي المقترح هنا.ان مفهوم اسمان للثقافة يقترب من وجهة نظر علماء الأنثروبولوجيا الثقافية الذين يستخدمون مفهوم التفريق من ثقافة مميزة دائما لمجموعة معينة، بحيث يشير هذا المفهوم في الواقع الى الثقافات في صيغة الجمع. والذاكرة الثقافية لا تزال ميزة حصرية لمجموعة معينة - جزء من المعرفة المشتركة التي تمثل هوية المجموعة. في الواقع، أسمان يتحدث عن "الأنانية التي لا مفر منها في الذاكرة الثقافية " في مثل هذا النهج، والذاكرة الثقافية حقا ظاهرة اجتماعية وثقافية وهذا

المفهوم يمنع استيعاب أكثر العمليات العالمية لديناميات الثقافية في البعد الزماني للثقافة.

وعلاوة على ذلك، فإن اقتراح فصل الذاكرة الثقافية من الذاكرة التواصلية او الاتصالية - وهذا هو، فصل، الذاكرة طويلة الأمد موضوعيا لأحداث سابقة من الذاكرة المنطقية على مستوى الحياة اليومية - يبدو غير قابل للاستمرار.

في المنظور الثقافي المقترح هنا، ذاكرة تتكون من أعمال تواصلية في نقل المعرفة الانعكاسية عن الماضي من منظور الحاضر الى المستقبل وهكذا، فإن هناك فرق هام آخر يكمن في حقيقة أن هذا الاقتراح وهو اننا نستخدم الذاكرة طويلة الامد فيما يتعلق على وجه الخصوص نحو الماضي والذاكرة الثقافية - تفهم على أنها المعرفة عن الماضي، موضوعيا فهي لا يمكن أن تختزل فقط إلى مجموعة من الأفكار حول الماضي و ذكرى ذلك الماضي، لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا مع العمل ومن ثم مع التوجه نحو المستقبل.

في محاولة لتسليط الضوء على البعد الثقافي للذاكرة، فمن المجدي النظر الى الدين كنظام ثقافي، في مثل هذا الشعور الثقافي القضية الأساسية ليست ذاكرة قصيرة الأمد أو الذاكرة طويلة الامد، ولا مجرد تذكر الأحداث الماضية، ولكن الذاكرة التي تحدد نقل المعاني التي ستكون شكل المستقبل و بعبارات أخرى، ذكرى الماضي تُهيء أحداث جديدة وتجعل من الممكن لنشاط توقع المستقبل. هذه فكرة الذاكرة وتصبح ظاهرة ثقافية أساس للعلاقات الاجتماعية والعلاقات التي تربط الأفراد أو الجماعات وتحدد الإجراءات في المستقبل. (Halas,2010,p. 313-314)

وهكذا اقام الانسان (بالرموز والمعاني الثقافية) عالماً جديداً يعيش فيه. وامتد بين الانسان والطبيعة حجاب الثقافة ولم يعد الانسان يرى شيئاً الا عبر هذا الحجاب. (كاريذس،١٩٩٨، ص٥٩)

ووفقًا للنظريات الأنثروبولوجية والسيميائية(*)، يرى بوسنر Posner انه يمكن اعتبار الثقافة إطاراً ثلاثي الأبعاد، يشتمل على الجوانب الاجتماعية (الأشخاص، والعلاقات الاجتماعية، والمؤسسات)، والمواد (التحف ووسائل الإعلام)، والجوانب العقلية (طرق التفكير المحددة ثقافياً، والعقليات). يفهم على هذا النحو، أن "الذاكرة الثقافية" يمكن أن

تكون بمثابة مصطلح جامع ينطلق من "الذاكرة الاجتماعية" (نقطة الانطلاق لأبحاث الذاكرة في العلوم الاجتماعية)، أو "الذاكرة المادية أو الوسيطة" (محور الاهتمام في الدراسات الأدبية والإعلامية)، و "الذاكرة العقلية أو المعرفية" (مجال الخبرة في علم النفس وعلوم الأعصاب). هذا التمييز الدقيق هو بالطبع مجرد أداة إرشادية. في الواقع، تشارك الأبعاد الثلاثة في صنع الذكريات الثقافية. (Posner, 1989, P. 241)

ينظر بعض العلماء ومنهم ميير Meyer إلى التفاعل بين الظواهر المادية والاجتماعية (على سبيل المثال، النصب التذكارية وسياسة الذاكرة)، يبحث الآخرون ومنهم كونفنو Confino في تقاطعات الظواهر المادية والعقلية (كما في تاريخ العقليات)، ما يزال البعض الآخر يدرس العلاقة بين الظواهر المعرفية والاجتماعية ومنهم ميدلتون وبراون Middleton and Brown (كما في ذاكرة المحادثة) . (Erll & Nünning, 2008, p.4)

اما ارل Erll ٢٠١١ فانها ترى بانه على الرغم من أنه ينبغي الفصل بين الفرد والمستوى الجماعي بشكل تحليلي، إلا أنهما يتفاعلان بشكل مستمر. من ناحية، "لا توجد ذاكرة فردية قبل (أو ما قبل الثقافة)" (Erll, 2011, p. 98) حيث ان ذاكرتنا بنيت او إعيد بنائها من خلال أعمال الاتصال، كما رأينا في مثال قصة Halbwachs. ومع ذلك، من ناحية أخرى، لا يمكن أن توجد ذاكرة ثقافية منفصلة عن الأفراد وتطفو من خلال المؤسسات أو المجتمع. لذلك ينبغي فهم مفهوم الذاكرة الثقافية على المستويين، الفردي والجماعي.

أولاً، يمكن فهم الذاكرة الثقافية على أنها الذاكرة العضوية للفرد، والتي تعمل في إطار بيئة اجتماعية ثقافية (كما في قصة Halbwachs في بداية البحث) وثانياً، الذاكرة الثقافية هي إنشاء إصدارات مشتركة من الماضي (Erll, 2011, p.15) ولتوضيح ذلك: يمكن اعتبار الذاكرة الثقافية كفئات ذاتية في أذهان الناس وكلاهما من أنماط الرموز العامة المتاحة، والموضوعية في المجتمع (Olick, 1999في Erll, 2011).

ترتبط دراسات الذاكرة الثقافية في هذا المستوى بالتاريخ وعلم الاجتماع والدراسات الأدبية والإعلامية.

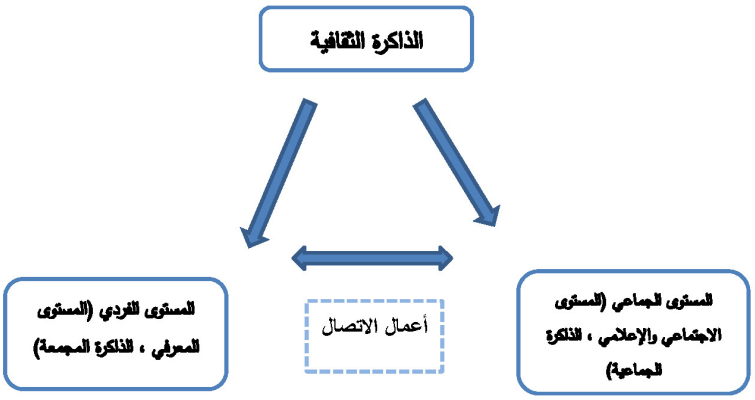

= نظام رمزي ووسائل إعلام ومؤسسات تقوم من خلالها الجماعات والمجتمعات الاجتماعية بإنشاء نظم معارفها وإصداراتها من الماضي

= الفرد يتذكر في سياق اجتماعي – ثقافي

الشكل (١) الفروق التحليلية في مفهوم الذاكرة الثقافية

(Kisteman , 2016, p. 28)

ووفقًا لـ Brändström et al، يتم تطبيق تشبيه تاريخي عندما يعتمد "شخص أو مجموعة على أجزاء من ذاكرتهم الشخصية و / أو الثقافية و / أو أجزاء من" التاريخ "للتعامل مع المواقف والمشكلات الحالية" ويمكن أن يحدث هذا تلقائيًا أو عن قصد. (Brändström, 2004, p. 193)

ب. انواع الذاكرة وعلاقتها بالتاريخ.

لقد ميز تولفنج بين نوعين مختلفين من انظمة الذاكرة طويلة المدى اعتماداً على طبيعة المعلومات المخزنة فيها وهي: ذاكرة الاحداث وذاكرة الدلالات والمعاني ويرى ان لكل نظام من هذه الانظمة خصائصه المميزة ويعني كل منها بنوع محدد من المعلومات، فذاكرة الاحداث هي بمثابة مفكرة شخصية تعنى بالدرجة الاولى بالخبرات والذاكرة الشخصية في حين ان ذاكرة الدلالات تشتمل كل المعرفة العامة حول هذا العالم فضلاً عن المعرفة المتعلقة بالمفردات والمفاهيم والافكار والقواعد اللغوية. ومثل هاتين الذاكرتين مستقلتين عن بعضهما بعضاً رغم وجود نوع من التفاعل بينهما. لقد اصر تولفنج على ان الفرق بين

النظامين لا يتوقف على طبيعة المعلومات المخزنة في كل منهما فحسب، وانما يتعدى ذلك الى اختلاف طبيعة العمليات التي تسيطر على تخزين واسترجاع المعلومات في كل نظام من هذه الانظمة. (الزغول، ٢٠٠٣، ص١٨٢)

وعليه يمكن القول أنه عندما نفكر من دون الاستناد الى قاعدة معلوماتية معرفية لا يعد تفكيراً سليماً أو صائباً وإننا عندما نفكر بالاستناد الى قاعدة معلوماتية معرفية فإننا عند ذاك يكون تفكيرنا تفكيراً استراتيجياً صائباً وعليه نحن بحاجة إلى العنصرين معاً عنصر التفكير وعنصر المعلومات وكلاهما مع بعض من دون تفضيل أحدهما على الآخر.

ويمكننا القول إن المعلومات لها علاقة ببعض المفاهيم ومن هذه المفاهيم الثقافة والتنمية.

فعلاقة المعلومات بالثقافة يمكن القول أن آراء المفكرين والباحثين فيها قد تباينت في تحديد مفهوم الثقافة لكن معظم الذين بحثوا في هذا المفهوم أقروا بأنها ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع من البيئة وعبر عنها ومواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذاك وحينما نزعم أن الثقافة نشاط إنساني نعني أن للبيئة التي يعيش تحت ظروفها شعب ما دور في توليد ثقافة مختلفة بقدر يصغر أو يكبر عن الثقافة المتودلة لدى شعب آخر يعيش تحت ظروف بيئية مختلفة وهذا يدفع باتجاه الأخذ بالخصوصيات الثقافية للشعوب تبعًا لظروف معيشتها وأسلوب تفكيرها وموقفها من الحياة، كذلك أن الثقافة في وجه من وجوهها تمثل المحيط الفكري الذي يعيش فيه الناس وفقًا لأنماط نابعة من ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبيئية والجغرافية التي تتيح انتقالاً نوعياً بالفكر والسلوك وتقود للتطورات التي تشهدها المجتمعات البشرية.

كما أن المنجز الثقافي كما يرى الدكتور جون ديوي هو محصلة التفاعل بين الإنسان وبيئته فثقافة شعب ما هي الا مجموع المعارف الإنسانية لذلك الشعب في محاولته للوصول إلى حالة من التوازن مع الظروف الحياتية التي أحياها وهي إبداع حالة تكيف مثلي مع الشروط التي تفرضها البيئة المحلية والعلاقات المتشكلة مع الشعوب ذات الثقافات الأخرى وأنها جدل حيوي يدور بين الشعوب وبيئتهم مرة وبين فئات الشعوب نفسها مرة أخرى مما يدفع هذه الفئات إلى العمل لابتكار ما يتصل بحياة شعوبها ويجعلها أكثر قدرة على تأكيد كياناتها بامتلاك خصائص مستقلة تميزها عن سواها من الكيانات القريبة أو البعيدة ذلك أن ثقافة

الأمة هي علمها غير الواعي الذي تتوارثه الأجيال وتسير به شؤون حياتها أي هي طريقها في الحياة فضلاً عن أن المتغيرات الحاصلة في الوقت الراهن أثر انتهاء الحرب الباردة وتعاظم قوة وسرعة ومكانة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالية ما قد ينجم عنها من آثار ومؤثرات عديدة على بنية وعمق سلوك الإنسان في أي مكان كان في ظل الانكماش المكاني، إن هذه المتغيرات تجعل أن هناك ضرورة للتمعن في مسألة الثقافة بوصفها النتاج البشري المتنامي والديناميكي والمتغير باستمرار بوصفها صيرورة متحركة وليس بوصفها جوهراً ثابتاً. (فائق، بلا، ص١٢-١٣)

ولبيان الاتصال والانفصال بين الذاكرة والتاريخ، يبدو من الضروري التعرف على وظيفة الذاكرة وتجلياتها ومميزاتها.

١. وظيفة الذاكرة: من وظائف الذاكرة تنمية الشعور لدى المواطنين بالانتماء الى جماعة سياسية او عرقية، تؤمن بالحق والواجب.

٢. تجليات الذاكرة: تتجلى الذاكرة احياناً في الاحلام والاوهام وفي القصص والملاحم البطولية والاشعار. وفوق ذلك، هي منظومات من القيم والرموز، وانماط التفكير والتعبير. ويمكن ملامسة الذاكرة في الاماكن والمآثر المادية، وفي التقاليد الشفاهية، كطقوس الانتصار اوالخوف والتحصين. وتستشف ايضاً في مظاهر الانغلاق الثقافي او الانفتاح.

٣. مميزات الذاكرة: تعتبر الذاتية واحدة من مميزات الذاكرة، لانها تنحصر في المعيشة اليومية ومن ثم يجوز تملكها فيصح القول ان الذاكرة ذاكرتي والذاكرة التاريخية او الثقافية ذاكرتنا. ولا يجوز القول ان التاريخ تاريخنا فهو تاريخ عام وان نسب لجماعة ذات خصوصية ثقافية او اثنية متجانسة. فالمقيد نعته بالذاكرة التاريخية.

وتتميز الذاكرة ايضاً بالاستمرار في الحاضر وامتدادها في المستقبل، وقابليتها للتغيير تبعاً لتغير الاختيار السياسي للسلطة الحاكمة، او تغَير الرموز الثقافية تحت وقع التحولات الاجتماعية بالوسط. ويفترض في الذاكرة في بعض الاحيان النسيان لانها الماضي في الحاضر. والنسيان ضروري احياناً لتجاوز بعض العقد.

والذاكرة قد تتضمن ابطالاً واقعيين او خياليين واشتمالها على عقد كثيرة كالاهانة والانتصار والتفوق. وفضلاً عن ذلك تكون الذاكرة جماعية او جمعية ما دامت الذاكرة الفردية تقوم دائماً في اطار اجتماعي محدد. (أوجبور والفقيه، ٢٠١١، ص٦-٧)

ج. مجالات الذاكرة الثقافية التي تستحق التذكر والاحياء.

- مجالات الذاكرة الثقافية المادية والتي تمثلها قائمة بمواقع التراث العالمي في العراق، التي تم ترتيبها حسب تاريخ إدراجها في قائمة مواقع التراث العالمي والتي تم ترشيحها من قبل لجنة التراث العالمي في اليونسكو، وهي من المواقع المهددة بالخطر :

قائمة (١)

مجالات الذاكرة الثقافية المادية المهددة بالخطر

الصورة	الاسم	الموقع	النوع	الرقم	سنة التسجيل	الملاحظات
	مملكة الحضر	محافظة نينوى N"١٧′٣٥°٣٥ E"٦′٤٣°٤٢	ثقافي	٢٧٧	١٩٨٥	مهددة بالخطر حسب معطيات منظمة اليونسكو إلى حدود سنة ٢٠١٥، وهي عبارة عن مدينة كبيرة محصّنة ذات جدار محصّن بأبراج، خاضعة لنفوذ الامبراطورية البارثيّة وعاصمة المملكة العربية الأولى، قاومت الحضر الغزو الروماني مرتين، في عامين ١١٦ و١٩٨م. أما آثار المدينة ولا سيما المعابد حيث تمتزج الهندسة الإغريقية والرومانية بعناصر تزيينية ذات ملامح وجذور شرقية، فهي تشهد على عظمة حضارتها. كان سكان الحضر يعبدون آلهة عدة منها اللات وشمش، أطلق الحضريون كلمة

						(شمش) لتعني الحقيقة المطلقة، ونعتوا الشمس بالإله الأكبر ورسموه على هيئة كهل عاقل.
	آشور (القلعة الشرقية)	محافظة صلاح الدين N"٣٢′٢٧°٣٥ E"٣٥′١٥°٤٣	ثقا في	١١ ٣٠	٢٠ ٠٣	مدينة آشور العتيقة مهددة بالخطر منذ العام ٢٠٠٣، وإلى حدود معطيات سنة ٢٠١٥ لمنظمة اليونسكو، وتقع على ضفاف نهر دجلة شمال بلاد ما بين النهرين، في منطقة جغرافية بيئية مميزة، بنظام ريّ زراعي وأنظمة ريّ مميزة. وقد نشأت المدينة في الألفية الثالثة ق.م. وبين القرنين الرابع عشر والتاسع ق.م أصبحت المدينة العاصمة الأولى للامبراطورية الآشورية، "مدينة دولة" ومفترقا تجاريا دوليا. ثم دمِّرت المدينة على يد البابليين ولكنها استطاعت أن تنهض من الرماد في الحقبة البارثيّة بين القرنين الأول والثاني.
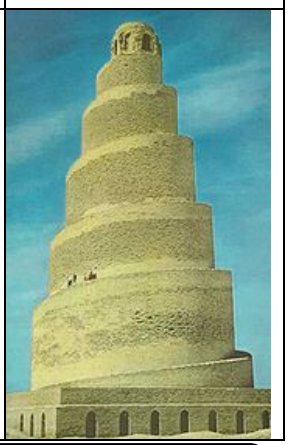	مدينة سامراء الأثرية	محافظة صلاح الدين N"٢٨′٢٠°٣٤ E"٢٥′٤٩°٤٣	ثقا في	٢٧ ٦	٢٠ ٠٧	مهددة بالخطر منذ العام ٢٠٠٧ حسب معطيات منظمة اليونسكو للتراث العالمي

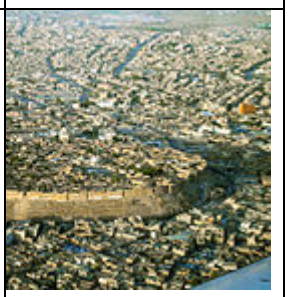	قلعة أربيل	محافظة أربيل N °٣٢.٠٠٥ 44.315°E	ثقا في	١٤ ٣٧	٢٠ ١٤	تقع في وسط مدينة أربيل في كرد ستان العراق يعود تاريخها إلى عصر الآشوريين. بنيت لأغراض دفاعية حيث كانت تعد حصناً منيعاً لمدينة أربيل في تلك الحقبة الزمنية. وكانت قلعة أربيل عند إنشائها تضم المدينة بالكامل.
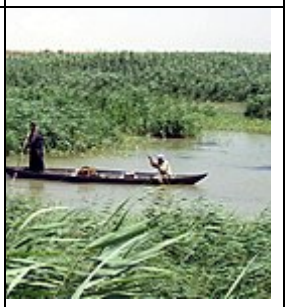	الأهوار جنوب العراق وم دن بلاد الرافدين	محافظة ذي قار محافظة ميسان محافظة البصرة محافظة المثنى	طب يعي وثقا في	١٤ ٨١	٢٠ ١٦	هي مجموعة المسطحات المائية التي تغطي الاراضي المنخفضة الواقعة في جنوبي السهل الرسوبي العراقي، وتكون على شكل مثلث تقع مدن مدينة والناصرية والبصرة على رؤوسه. وتتسع مساحة الاراضي المغطاة بالمياه وقت الفيضان في اواخر الشتاء وخلال الربيع وتتقلص ايام الصيهود. واطلق العرب الاوائل على هذه المناطق اسم "البطائح"، جمع بطيحة، لأن المياه تبطحت فيها، اي سالت واتسعت في الأرض وكان ينبت فيها القصب. في يوم ١٧ يوليو تموز ٢٠١٦ وافق اليونسكو على وضع الأهوار ضمن لائحة التراث العالمي كمحمية طبيعية دولية بالإضافة إلى المدن الأثرية القديمة الموجودة بالقرب منها مثل أور و إريدو والو ركاء.

القائمة الإرشادية لمواقع التراث العالمي

الصورة	الاسم	الموقع	النوع	الرقم	سنة التسجيل	الملاحظات
	مدينة نمرود	محافظة نينوى N"٥٣٬٥٠٣٦ E"٤٣٬١٩٠٤٣	ثقافي	١٤ ٦٣	٢٠ ٠٠	تقع نمرود على بعد ٣٤ كلم جنوب الموصل ونمرود هي الاسم الحالي للمدينة الآشورية القديمة كالح. وبدأ التنقيب فيها في الفترة ١٨٤٥-١٨٥١ وأسفر عام ١٩٨٠ عن العثور على ثلاث مقابر ملكية تحوي كنوزا مختلفة، وكانت نمرود عاصمة ثانية للآشوريين، واشتهرت زمن الملك الآشوري شلمنصر الأول في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ويوجد بها مجسمات الثيران المجنحة إضافة إلى بقايا قصر آشور ناصربال الثاني، والقطع العاجية كتلك المشكلة على هيئة وحدات نسائية. في يونيو ٢٠١٤ سيطر داعش على محافظة نينوى وفي أبريل عام ٢٠١٥ دمر داعش آثار نمرود، وفي ١٣ نوفمبر، ٢٠١٦ أعلنت القوات العراقية أستعادة نمرود، وقال مسؤول عراقي أن داعش دمر ٧٠% من آثار مدينة نمرود.
	نينوى	محافظة نينوى N"٣٤٬٢١٠٣٦ E"١٠٬٩٠٤٣	ثقافي	١٤ ٦٥	٢٠ ٠٠	تقع نينوى أشهر المدن الآشورية على بعد ٤١٠ كلم شمال بغداد. وقد عرفت المنطقة بأعمال التنقيب في الفترة ١٨٤٥-١٨٥١ اكتشف أثناءها قصر الملك سنحاريب الذي عاش في (حوالي ٧٠٠ قبل الميلاد) كما عثر فيها على رسوم منحوتة على الحجر، واستمر البحث في الفترة ١٩٢٩-١٩٣٢ ونتج عنه

						اكتشاف موقع قصر آشور ناصربال الثاني.، ومن أكثر الموجودات أهمية التي ترجع إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد رأس من البرونز بالحجم الطبيعي مصبوب في قالب لملك ذي لحية يعتقد أنها تمثل الملك المشهور سرجون الأكدي (حوالي ٢٣٣٤-٢٢٧٩ قبل الميلاد)، كما يوجد بها سور يبلغ أكثر من ١٢ كلم وعثر كذلك على ستة مداخل للمدينة. حررت قوات جهاز مكافحة الإرهاب العراقية مدينة نينوى الأثرية.
	حصن الأخيضر	محافظة كربلاء N"٢٦'٢٦°٣٢ E"٨'٣٦°٤٣	ثقافي	١٤ ٦٧	٢٠ ٠٠	يُعد حصن الأخيضر أحد المباني التاريخية والأثرية البارزة في العراق، نظراً إلى ضخامة بنائه وتفرده من حيث التصميم والبراعة في هندسته، ومعالمه العمرانية والزخرفية وسعة مرافقه. ويعتبر من الحصون الدفاعية الفريدة من نوعها، وقلّما نجد بناء بعظمته في منطقة مقفرة وبعيدة عن العمران
لا تتوفر	واسط	محافظة واسط N"٠'١٤°٣٢ E"٠'١٨°٤٦	ثقافي	١٤ ٦٨	٢٠ ٠٠	مدينة واسط مدينة إسلامية بُنيت في سنة ٧٥ هـ/٦٩٤من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي، لتكون مركزاً إدارياً في العراق، يبلغ محيطها ١٦ كم، وسُميت بهذا الاسم لان المكان الذي بُنيت فيه كان يعرف بواسط القصب، وأن ارضها كانت ارض قصب لذلك سميت واسط القصب، ويُعلل ايضاً بأنه سميت واسطاً لان موقعها وسط بين البصرة والكوفة والأحواز، فهي تبعد بمقدار خمسين فرسخاً عن كل من المواقع الثلاث التي سُبق ذكرها، وأصبحت هذه

						مدينة مركزاً إقتصادياً لمدة طويلة وأنجبت العديد من اعلام الحركة العلمية، إلا أن هذه الأهمية تضاءلت نسبياً بعد إنشاء مدينة السلام وقل صيتها بسبب تحول مجرى نهر دجلة الغربي إلى مجراه الشرقي الحالي في القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) حيث هجرها سكانها وتحولت بعد ذلك إلى أنقاض.
	بابل	محافظة بابل	ثقافي	١٨ ٣٧	٢٠ ٠٣	بابل (باليونانية Βαβυλών، اللاتينية Babylon، بالآرامية: בבל). هي مدينة عراقية كانت عاصمة البابليين أيام حكم حمورابي حيث كان البابليون يحكمون أقاليم ما بين النهرين وحكمت سلالة البابليين الأولى تحت حكم حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠) قبل الميلاد في معظم مقاطعات ما بين النهرين، وأصبحت بابل العاصمة التي تقع علي نهر الفرات. التي اشتهرت بحضارتها. وبلغ عدد ملوك سلالة بابل والتي عرفت ((بالسلالة الآمورية / العمورية)) ١١ ملكا حكموا ثلاثة قرون(١٨٩٤ ق.م. - ١٥٩٤ ق. م.). في هذه الفترة بلغت حضارة المملكة البابلية أوج عظمتها وازدهارها وانتشرت فيها اللغة البابلية بالمنطقة كلها، حيث ارتقت العلوم والمعارف والفنون وتوسعت التجارة لدرجة لا مثيل لها في تاريخ المنطقة. وكانت الإدارة مركزية والبلاد تحكم بقانون موحد، سُنة الملك حمورابي لجميع شعوبها.وقد دمرها الحيثيون عام

						١٥٩٥ ق.م. حكمها الكاشانيون عام ١٥١٧ ق.م. وظلت منتعشة ما بين عامي ٦٢٦ و٥٣٩ ق.م.
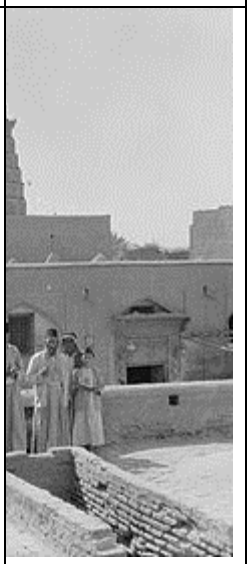	قبر حزقيال (ذو الكفل)	محافظة بابل N"٣٧′١٣°٣٢ E"٠٢′٢٢°٤٤	ثقافي	٥٤ ٩٧	٢٠ ١٠	يقع قبر النبي حزقيال أو ذو الكفل في قضاء الكفل التابع لمحافظة بابل، منتصف الطريق بين الكوفة والحلة على الضفة الشرقية لنهر الفرات له حرم واروقة سميكة البناء مرتفعة الدعائم قديمة الإنشاء، وعلى قبره قبة مخروطية من الطراز السلجوقي وإلى جانب المشهد يقع مسجد النخيلة، ومنارته لا زالت قائمة مع شرفات المسجد الإسلامي القديم الذي لم يبق منه سوى جزء يسير من السور وتحمل المنارة كتابات إسلامية.
	مقبرة وادي السلام	محافظة النجف N"٠٠′٠٠°٣٢ E"٥٩′١٨°٤٤	ثقافي	٥٥ ٧٨	٢٠ ١١	تقع مقبرة وادي السلام في المدينة المُقدسة لدى الشيعة،النجف الآشرف، وتعد أكبر مَقبرة في العالم، تبعد عن العاصمة بغداد ١٦١ كم، وتبلغ مساحتها نحو ١٣٣٨ كم٢ وترتفع فوق ٧٠م عن سطح البحر، ويحدها من الشمال والشمال الشرقي مدينة كربلاء، التي تبعد عنها ٨٠ كم، ومن الجنوب والغرب منخفض بحر النجف، ومن الشرق مدينة الكوفة، ومنذ ألف سنةٍ وأكثر، يجهد المسلمون الشيعة في نقل جثث موتاهم ورفاتهم من شتى أنحاء العالم إلى مقبرة وادي السلام، وهذه المقبرة دائمة التوسع، وهي تضم ملوكاً ورؤساء و وزراء وفقراء وعلماء، وتحتوي على ستة ملايين قبر، ويوجد

						مدفونيين لأناس سنة عرب ومسيحيين وأجانب.
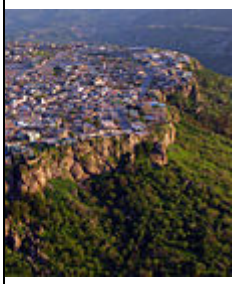	العمادية	محافظة دهوك	ثقافي وطبيعي (مختلط)	٥٦ ٠١	٢٠ ١١	تقع مدينة العمادية (بالكردية: ئاميدي) في محافظة دهوك تقع على بعد ٧٠كيلو متراً شمال مدينة دهوك وتعلو ١٤٠٠ متر عن مستوى سطح البحر حيث أن المدينة مبنية على قمة جبل وتضم عدداً من البوابات القديمة. وتبعد مسافة ال١٠ كيلومترات عن الحدود التركية، غالبية سكانها من الأكراد، كانت عاصمة لامارة بهدينان التي كانت تتبع بالولاء للدولة العثمانية وكانت تدفع الضرائب لها، تضم المدينة عدداً من الآثار التي تعود للحقبة الآشورية إضافة إلى آثار من الحقبة العربية الإسلامية حيث توجد نقوش بالخط العربي الكوفي وآيات قرآنية على بعض من أبواب المدينة كما تضم البلدة كنيسة أثرية وأنقاض كنيس يهودي.
	المناطق الأثرية والتاريخية التي على ضفاف نهر دجلة في بغداد من جهة الرصافة، والتي تمتد من المَدرسة المُستن	محافظة بغداد	ثقافي	٥٨ ٨٠	٢٠ ١٤	تَضم كل من المدرسة المستنصرية وهي مدرسة عريقة أُسست في زمن الدولة العباسية في بغداد عام ١٢٣٣ على يد الخليفة المستنصر بالله، وكانت مركزاً علمياً وثقافياً هاماً، تَقع في جهة الرصافة. ويتضمن جامع الآصفية أو مدرسة الآصفية وهما كلاهما من مدارس ومساجد بغداد الأثرية، وكان يسمى بجامع المولى خانة او تكية المولى خانة. ويتضمن جامع الوزير وهو من مساجد بغداد التراثية الأثرية القديمة، وجرى بناؤه من قبل الوزير حسن باشا قبل

	صرية إلى القَصر العباسي .					ثلاثة قرون ونصف في عهد الدولة العثمانية عام ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م، ويقع في جانب الرصافة من مدينة بغداد، خلف سوق السراي على ضفاف نهر دجلة. ويتضمن مبنى القشلة أو المدرسة الموفقية وهو من معالم بغداد التاريخية. ويتضمن مبنى متصرفية لواء بغداد وهو مبنى قديم يقع في محلة جديد حسن باشا في شارع السراي مقابل مبنى القشلة، في جانب الرصافة من مدينة بغداد. بني المبنى في عهد المملكة العراقية، ولقد جدد بنيانه وأعيد بناؤه عام ١٩٣٤م، حيث شيد على الطراز المعماري الإنكليزي الفيكتوري، وتعرضت البناية للحريق والهدم عند غزو العراق في عام ٢٠٠٣م، ولقد شغل المبنى عدة دوائر حكومية سابقا وكان آخرها دائرة محافظة بغداد عام ١٩٨٥م، ويعتبر المبنى حاليا من المباني الأثرية في العراق، ولقد تم تنظيفه من آثار الأنقاض والأزبال، وعدلت أرضيته واستخدم مؤخرا كمسرح تعرض فيه الفعاليات الثقافية المنوعة. ويتضمن ايضاً المبنى القديم لمركز شرطة بغداد ودار الوالي وبيت الحكمة والقصر العباسي.
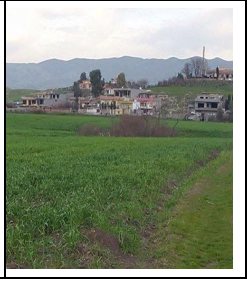	مستوطنة بستان سورالقديمة	محافظة السليمانية	ثقافي	٦١ ٧٢	٢٠ ١٧	تقع بستان سور في جنوب شرقي محافظة السليمانية، بدأت بها الزراعة منذ ٩٠٠٠ عام قبل الميلاد، وأنتقل أهلها من تربية المواشي إلى الزراعة، وأن أكتشاف هذه القرية يغير التاريخ وقد يجعلها أقدم قرية زراعية في العالم،

						ومنذ عام ١٩٤٧ تم تصنيفها كموقع أثري يوجد به أكثر من ٦٠٠ منطقة أثرية، وعمليات البحث والتنقيب مُستمرة.
	نيبور	محافظة القادسية	ثقافي	٦١ ٧٣	٢٠ ١٧	تقع مدينة نيبور على نحو عشرة كيلو متر من قضاء عفك وخمسة وثلاثون كيلو متراً من الديوانية، وتعد من أعظم المدن المقدسة في التاريخ فهي مقر الإله أنليل سيد الهواء، وأبرز معالمها الزقورة.
	مدينة ا لموصل القديمة	محافظة نينوى	ثقافي	٦٣ ٥٥	٢٠ ١٨	تقع مدينة الموصل القديمة في قلب المدينة، وهي مركز محافظة نينوى، وتقع على الضفة الغربية لنهر دجلة مقابل المواقع الأثرية الأخرى، وقد شهدت دماراً كبيرة نتيجة للعمليات العسكرية ضد داعش، وهنالك جهود حثيثة ومبادرات من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن قبل اليونسكو لإعادة أعمار المنطقة الأثرية، ومن الممكن ضمها إلى لائحة التراث العالمي.

خريطة بمواقع التراث العالمي في العراق

- المواقع باللون الازرق تمثل المواقع المتضمنة التراث العالمي
- المواقع باللون الاحمر تمثل القائمة المؤقته (الارشادية)
المصدر: الباحثة بالاعتماد على وثائق اليونسكو
UNESCO, United Nations, Educational Scientific and Cultural Organization, World heritage convention تاريخ التحديث ٣٠ مايو ٢٠١٩ .

ـ مجالات الذاكرة الثقافية (الغير المادية)

تعدّ مجالات الذاكرة الثقافية اللاّماديّة من أحدث المفاهيم المستخدمة في تصنيف التراث، و هو وإن كان يعبّر عن اتجاه جديد نحو الإنفتاح على حقول أخرى من التجربة الإنسانيّة، فإنّه يعكس تبلور نظرة خاصّة لمجالات الذاكرة الثقافية تدرجه في صميم الواقع الرّاهن. ذلك أنّه، حتّى و إن كانت مجالات الذاكرة الثقافية الماديّة المتجسّدة أساسا في المعالم التاريخيّة و المواقع الأثريّة و الرّوائع الفنيّة، هي الّتي تظلّ تستأثر بأوفر الإهتمام، فقد كان ثمّة وعي بقيمة المأثورات الشعبيّة و التعبيرات التقليديّة التّي عادة ما كانت تدرج تحت مصطلح التراث الشعبي أو الفلكلور. غير أنّ مفهوم التراث الثقافي اللامادّي قد صيغ على أساس مناهضة النظرة الفلكلوريّة التي كثيرا ما تحوّل الثقافة الشعبيّة التقليديّة إلى مجرّد رواسب تدين إلى ضغوطات الماضي، و هو يكرّس بعدا ما ديناميكيّا للموروث التقليدي عبر التشديد على ما يتّسم به من حيويّة و تجدّد.

وتشمل مجالات الذاكرة اللامادية ماينقل شفاهيا او يعبَر عنه حركيا، كاللغات واللهجات والعادات والتقاليد والطقوس والمعتقدات والممارسات الشعبية والاحتفالات والأعياد الشعبية والدينية والمهن والحِرف والألعاب والأحاجي والألغاز والأمثال والحكايات الشعبية والأشعار المنقولة شفاهيا والغناء والموسيقى بأنواعها كالريفية والبدوية والعسكرية وفنون الاستعراض والرقص الشعبي كالدبكات على سبيل المثال لا الحصر.

ولأن الذاكرة الجماعيّة هي الجهاز الجبّار الّذي يؤمّن عمليّة مواترة التراث الثقافي اللاّماديّ بما يحفظه من التآكل و الإضمحلال، فإنّها لا تفعل ذلك إلاّ وهي تنتحل لنفسها أطرا تتموضع فيها سمّاها البعض أماكن الذاكرة ولعلّ من أهمّها الرّموز بمختلف تصنيفاتها. و في هذا السّياق توفّر لنا الذاكرة مدوّنة كاملة من الرموز البشرية مجسّدة بعض منها في هذه القائمة (صولة، ٢٠١٣، ص١)

قائمة (٢)

توضح الذاكرة الجماعية من الرموز البشرية

الاسم	النوع	الرقم	سنة التسجيل	الملاحظات
المقام العراقي	ثقافي	٠٠٠٧٦	٢٠٠٨	أن المقام العراقي هو من الفنون الموسيقية العربية القديمة (منذ حوالي ٤٠٠ سنة في العراق (يعتبره البعض أرقى شكل من أشكال المقام.
عيد نوروز	ثقافي	٠١١٦١	٢٠١٦	النَّوْرُوزُ أو النَّيْرُوزُ هو عيد رأس السنة الفارسية ويصادف يوم الاعتدال الربيعي أي الحادي والعشرين من آذار/مارس في التقويم الميلادي، يعتبر العيد أكبر الأعياد عند القومية الفارسية ويُحتفل به في إيران والدول المجاورة كأفغانستان وتركيا تعود جذور النوروز جزئيا إلى التقاليد الدينية المجوسية لكن الاحتفال بهذا العيد بقي حتى بعد الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس ومستمر إلى يومنا هذا
خضر الياس	ثقافي	٠١١٥٩	٢٠١٦	عيد خضر الياس هو عيد يحتفل به العراقيين كل عام من شهر فبراير، وقد وضع مؤخراً على لائحة التراث اللامادي، وتوقد خلاله الشموع وترمى مع غروب الشمس في مياه نهر دجلة طلباً لتحقيق الأماني والدعاء .وخضرالياس، هو نبي عند الإسلام، ويقع مقام خضر الياس على ضفاف نهر دجلة في جانب الكرخ، ويتكون من مبنى قديم وبسيط يزوره العراقيون من جميع المحافظات تيمناً به وتمارس خلاله طقوس خاصة كإحضار الحناء وإيقادالشموع خلال نهاية الأسبوع بعد تثبيتها على الألواح الخشبية أو كرب النخيل لتطفو على سطح النهر مع ترديد عبارات مثل "شعلنا الشموع، ودعنا الدموع، ويتبادل زوار المقام التهاني والحلويات خلال عيد خضر الياس حتى تزداد المحبة والألفة بينهم .وقد وضع على لائحة التراث العالمي في عام ٢٠١٦
الرقص الشعبي	ثقافي			الرقص الشعبي، كالجوبي ويعني الدبكات العربية والكردية والتركمانية والمسيحية في العراق، والرقصات البصرية ـ أي التي تعود أصولها الى مدينة البصرة ويمارسها البصريون ـ كالهجع، وهو (نوع من الرقص تعود أصوله الى رقص الكاهنات السومريات، وتهزالراقصة الوركين والكتفين، وتحل شعرها وتطوح به في الهواء من حولها يمينا ويسارا بشكل عنيف على إيقاع الطبلة الجلدية (الدنبك). (الظاهر، ٢٠١٣، ص١٧)
عادات ومراسيم				مثل مراسم الزواج وليلة الحنة ويوم السبعة ومراسم أداء الزيارات الى الأضرحة والمراقد ومراسم إحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف إذ تقام جلسات دينية شعبية تتضمن العديد من الفقرات الاحتفائية بالمناسبة، وتقوم النساء بإعداد وتوزيع (الزردة والحليب) وهي نوع من (الحلاوة) والزردة كلمة كردية او فارسية تعني اللون الأصفر، فضلا عن توزيع المحلبي والزلابية والبقلاوة، وكذلك يعد يوم زكريا من المناسبات المهمة إذ تجهز المرأة صينية مليئة بالشموع ونبات الياس والحلويات لاسيما التي تريد أن يرزقها الله طفلاً (السامرائي، ٢٠١٣، ص١٢٠)

المصدر:

ـ الباحثة بالاعتماد على وثائق اليونسكو

UNESCO, United Nations, Educational Scientific and Cultural Organization, World heritage convention.

ولقد لوحظ ومن خلال التعرف على القوائم السابقة ان اغلب اماكن الذاكرة الثقافية

مهددة بالانقراض وذلك بسبب هشاشة نظام حماية الممتلكات الثقافية للبلد وتعرضها للاهمال وعدم الاهتمام وعدم صيانتها بما يتناسب مع قيمتها الحقيقية نتيجة لسلسلة الحروب التي تعرض لها البلد والحصار الاقتصادي هذه الظروف التي كانت محيطة به قبل احتلال العراق ٢٠٠٣ م اما بعد الاحتلال فتعرضت الحضارة الثقافية والتاريخية الى التدمير الشامل ابتداً من سرقة الاثار من المتاحف وحرق المكتبات ومحفوظاتها من مخطوطات تاريخية ووثائق نادرة وتدمير القصور والابنية التي ترمز الى حضارة العراق العريقة وتاريخه الزاخر بالامجاد.

وبما ان عناصر الثقافة في العراق بين ان تكون منقرضة او مهددة بالانقراض وخلال هذه الحقبة من الزمن نشأت اجيال لم تعرف بعض منها اذا لم نقل اغلبها فهي لم تتناقلها من جيل لاخر.

لذا اصبحت هذه الذاكرة معرضة للخطر. ومن اجل الحفاظ على الذاكرة الثقافية للعراق وتطويرها توصلت الباحثة الى **التوصيات** الآتية:

١. حث الجامعات والمؤسسات الانسانية ومؤسسات المجتمع المدني وبالتعاون مع وزارة السياحة والآثار على عمل احصائية في كل محافظة عن الاماكن الاثرية التي تعرضت للتهديم والتلف واعادة بناءها وفقاً لما كانت عليه سابقاً من طراز، وتعمير وصيانة الاماكن التي تحتاج الى ذلك من اجل اعادة الحياة لها.

٢. العمل على فتح قسم خاص في وزارة السياحة والآثار يضم متخصصين في علوم الاثار لمتابعة الآثار والحفاظ عليها على المدى البعيد.

٣. القيام بسفرات علمية لطلبة المدارس لزيارة الاماكن الاثرية وتضمين بعض المناهج المدرسية المتعلقة بالتاريخ بعض من مجالات الذاكرة الثقافية اللامادية (كالتقاليد والمعتقدات القديمة، الحكايات الشعبية، الاغاني والحركات المسرحية، الالعاب التراثية القديمة...) وذلك لان الطفل يولد وهو لا يمتلك شيئاً من المعلومات عن بيئته الخارجية، خصب الاستعداد للاستقبال وخزن المعلومات الخاصة بكل خبرة يتعرض لها ويتكيف لها. فهو كائن اجتماعي من صنع بيئته ولكن تكوينه من خلال وراثته.

٤. تشجيع العلاقات الثقافية بين شعب الولايات المتحدة والشعب العراقي من اجل الاستفادة من الخبرات التي يمتلكها شعب الولايات المتحدة من خلال ايفاد العراقين المتخصصين للتدريب على صيانة التحف وتطوير المباني فضلاً عن الدعم الذي تقدمه من اجل الحماية والحفاظ على التراث الوطني والعالمي.

٥. لتجديد التراث الثقافي العمل على ان يتضمن بناء الدور والمساكن او المطاعم او الفنادق صبغة تراثية من البناء القديم كاللواوين والشناشيل والسراديب...الخ. ليطلع كل من لم تسنح له الفرصة او لم ينشأ في تلك الحقبة التعرف على مثل هذه الابنية.

٦. تخليد الاحداث الهامة التي حدثت بعد ٢٠٠٣ على شاكلة مادية (كالنصب التذكارية، التحفيات، معارض الرسوم) او غير مادية (كالاناشيد، الاغاني الفلكلورية، المسرحيات، وعن طريق وسائل الاعلام من مثل الحوارات السياسية، عمل برامج تلفزيونية واذاعية خاصة) كجزء من الذاكرة الثقافية وعدم المرور على هذه الاحداث مرور الكرام.

المقترحات:

١. تشجيع الباحثين على القيام بإحصائية في كل محافظة من محافظات العراق عن المناطق الاثرية التي لم تذكر في هذا البحث من اجل استذكارها ومتابعة ترميمها وصيانتها ان احتاجت لذلك.

٢. عمل بحوت ارتباطية بين الذاكرة الثقافية وانعكاساتها النفسية والاجتماعية في المجتمع.

٣. اعادة كتابة الحكايات الشعبية وبالاخص التي تتناقل شفويا من جيل الى اخر من اجل الحفاظ عليها وارشفتها كجزء من مجالات الذاكرة الثقافية.

٤. مقارنة بين الذاكرة الثقافية القديمة والذاكرة الثقافية الحديثة وآثارها النفسية لكل منهما على المجتمع.

٥. عمل بحوث لدراسة العلاقة بين الذاكرة الثقافية والتحليل السياسي.

هوامش البحث

(*) وهي السلالة الساسانية التي حكمت بلاد وادي الرافدين في القرن الثالث وحتى حكم الخلافة الاسلامية في القرن السابع.

(*) علم العلامات (السميوطيقا) علم يدرس أنساق العلامات والأدلة والرموز، سواء أكانت طبيعية أم صناعية. وتُعدّ اللسانيات جزءا من السيميائيات التي تدرس العلامات أو الأدلة اللغوية وغير اللغوية، في حين أن اللسانيات لا تدرس سوى الأدلة أو العلامات اللغوية. ومن الروّاد المُؤسِّسين لهذا العلم، هو فرديناند دي سوسير وشارل ساندرز پيرس.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- أوجبور، باسو و الفقيه، لحسن أيت، **إملشيل الذاكرة الجماعية**، ٢٠١١، منشورات جمعية اخيام في اطار برنامج جبر الضرر الجماعي، مجلة جغرافية المغرب، علمية الكترونية.
- جوارنه، محمد، **ما المقصود بالتراث الثقافي**، ٢٠١٥،

http://mawdoo3.com/index.php?title=ما_المقصود_بالتراث_الثقافي&oldid=96809

- حبيدة، محمد، **الصفح والمصالحة وسياسات الذاكرة**، ٢٠١٣، مجلة يتفكرون العدد ٢، المغرب.
- دياب، عبد المجيد، **تحقيق التراث العربي**، ٢٠١٣، دار المعارف، مصر.
- الزغول، رافع النصير و الزغول، عماد عبد الرحيم، **علم النفس المعرفي**، ٢٠٠٣، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- السامرائي، محمد رجب، **الوان من التراث الشعبي العراقي**، ٢٠١٣، الموسوعة الثقافية، بغداد.
- صولة، عماد، **التراث الثقافي اللامادّي: الذّاكرة و الرّموز**، ٢٠١٣، المعهد الوطني للتراث.
- الظاهر، فاطمة، **مدخل الى المقام العراقي**، ٢٠١٣، مجلة الموروث، العدد السادس والستون –آب ٢٠١٣.
- فائق، تلا عاصم، **علاقة المعلومات بالتفكير الاستراتيجي السليم**، بلا، جامعة بغداد / كلية الادارة والاقتصاد.
- كاريذس، مايكل، **لماذا ينفرد الانسان بالثقافة؟ الثقافات البشرية: نشأتها وتنوعها**، ١٩٩٨، ترجمة: شوقي جلال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.

المصادر الاجنبية:

- Assmann, Jan. **Das kulturelle Gedachtnis**, 2002, Erwagen, Wissen, Ethik 13: 239-47.
- Assmann, Jan, **Collective memory and cultural identity**, 1995, New German Critique 65, 125-133.
- Brändström, A., Bynander, F' ،.t Hart, P. , **Governing by Looking Back: Historical Analogies and Crisis Management**, 2004, Public Administration, vol. 82 No. 1, 191-210.
- de Saint-Laurent, Constance, **Memory Acts: A Theory For The Study Of Collective Memory In Everyday Life**, Published in the Journal of Constructivist Psychology for the special issue "New Developments in Constructivist Psychology"
- Erll, A. **, Memory in Culture**, 2011, Palgrave Macmillan, Hampshire.
- Erll, Astrid & Nünning, Ansgar, **Cultural Memory Studies,** 2008, An International and Interdisciplinary Handbook , Walter de Gruyter · Berlin · New York.
- Halas, Elzbieta, 2010, time and memory: A cultural perspective, Institute of Sociology, University of Warsaw, Poland.
- Halbwachs, M., **The Cultural Memory**, 1980, Harper & Row Colophon Books, New York.
- Kisteman, Wouter, **CulturalMemory Theory & Policy Analysis**, July 2016 , Master Research in Public Administration and Organizational Science Utrecht School of Governance, Utrecht University.
- Olick, J.K., Cultural Memory. The Tow Cultures' Sociological Theory, 1999, 17:3, 333-48 in Erll. A. , Memory in Culture, 2011, Palgrave Macmillan, Hampshire.
- Posner, Roland**., What is Culture? Toward a Semiotic Explication of Anthropological Concepts**, 1989, The Nature of Culture. Ed. W. A. Koch. Bo-chum: Brockmeyer, 1989. 240-295.
- Rigney, A. , **Plenitude, scarcity and the circulation of cultural memory**, 2005, Journal of European Studies, 35(1), 11-28.
- UNESCO, United Nations, Educational Scientific and Cultural Organization, World heritage convention تاريخ التحديث ٣٠ مايو ٢٠١٩ .